مشكاةُ الحق

بمَقَامِـــــهِ خـــــرَّ القـــــريضُ جِثِيًّـــــا وَبِـــــذِكْرِهِ فَـــــاحَ الْكَـــــلَامُ شَـــــذِيًّا

جِـــــذْعُ الْبَيَـــــانِ هَزَزْتُـــــهُ فَاسَّـــــاقَطَتْ أَحْلَـــــى الـــــرُّؤَى فَـــــوْقَ السُّـــــطُورِ جَنِيًّـــــا

واختـــــرت مـــــن روضِ السَّـــــنا جوريّـــــةً بتلاتُهـــــا باحـــــتْ إلـــــيّ نجيًّـــــا

وبســـــيّد الثقلـــــين رُمـــــتُ كتابـــــةً وأتَيـــــتُ رُكْنـــــاً فـــــي المَـــــديحِ قَصِـــــيّا

أوراقُ وردٍ والقصـــــــــيدةُ فوقهـــــــــا وَالنُّـــــوْرُ فَـــــاضَ عَلَـــــى الْبَيَـــــاضِ سَـــــرِيًّا

هَـــــذِيْ الْحُـــــرُوفُ تَنَـــــاثَرَتْ كَلَآلِـــــئٍ وانســـــابَ غيـــــثُ النيّـــــراتِ نقيّـــــا

شَـــــعَّتْ علـــــى غـــــيِّ الضَّـــــلالةِ نجْمـــــةٌ نَشَـــــرَتْ ضِـــــيَاءً فـــــي المَـــــدَى عَرَبيّـــــا

وتحـــــــدَّثتْ أســـــــفارُهم بنُبـــــــوءَةٍ سَـــــيَكُونُ نبـــــراسُ الهُـــــدى قُرَشِـــــيًّا

وَلَقَـــــدْ تَـــــرَاءَى فِـــــيْ الْمَنَـــــامِ لِأُمِّـــــهِ نُـــــوْرًا يَعُـــــمُّ الْمَشْـــــرِقَيْنِ بَهِيًّـــــا

فَعَلَـــــى قُصـــــورِ الشَّـــــامِ عَـــــمَّ ضِـــــيَاؤُهُ وَعَلَـــــى الْبَسِـــــيْطَةِ بَهجَـــــةٌ تَتَهَيَّـــــا

شُـــــرُفَاتُ إيْـــــوَانٍ لِكِسْـــــرَى أعلنـــــت آنَ الأوانُ لكـــــي نـــــودّعَ غَـــــيّا

وبـــــهِ انْطَفَـــــتْ نَـــــارُ الْمَجُـــــوسِ مَهابَـــــةً واْســـــتَغفَرَتْ إنِّـــــيْ أَتَيْـــــتُ فَرِيًّـــــا

ولِدَتْـــــهُ آمِنَـــــةٌ فَسَـــــبَّحَتِ الـــــدُّنَى وَالطُّهْـــــرُ بِالْأَقْمَـــــاطِ لَـــــفَّ صَـــــبِيًّا

فِـــــيْ يَـــــوْمِ مَوْلِـــــدِهِ الْبَلَابِـــــلُ غَـــــرَّدَتْ وغَـــــدَا بِـــــهِ شَـــــهْرُ الرَّبِيْـــــعِ نَـــــدِيًّا

فِـــــيْ لَيْلَـــــةِ الْإِثْنَـــــيْنِ جَـــــاءَ بطَلْعَـــــةٍ جَـــــذْلَى تَقُـــــولُ لَهـــــا الْبَـــــرَاءَةُ حَيَّـــــا

وَجْـــــهٌ يَشُـــــعُّ البِشـــــرُ مِـــــنْ قَسَـــــمَاتِهِ طِيْـــــبُ النُّبُـــــوَّةِ يَحْتَوِيْـــــهِ زَكِيًّـــــا

بِيْـــــدُ الْحِجَـــــازِ تَفَرْدَسَـــــتْ بِظِلَالِـــــهِ رَوْضًـــــا رَغِيْـــــدًا رَاضِـــــيًّا مَرْضِـــــيًّا

وتَبَسَّـــــمَتْ كُـــــلُّ النُّجُـــــومِ بَشاشَـــــةً وَغَـــــدَا النَخِيْـــــلُ بِضَـــــوْئِهَا يَتَفَيَّـــــا

وبَنَـــــاتُ نَعْـــــشٍ أَرْسَـــــلَتْ أَنْوَارَهَـــــا وَسُـــــهَيْلُ قَـــــالَ مُوَشَّـــــحًا يَمَنِيًّـــــا

شَـــــلَّالُ نُـــــوْرٍ قَـــــدْ بَـــــدَا مُتَأَلِّقًـــــا وَاللَّيْـــــلُ عَـــــانَقَ مَوْكِبًـــــا نَبَوِيًّـــــا

فِـــــي سَـــــكْنَةِ الغَـــــارِ اسْـــــتَطَابَ تَعَبُّـــــداً وانْسَـــــابَ لَحْظَتَهَـــــا الـــــدُّعَاءُ خَفِيًّـــــا

جبريـــــل قـــــال اقـــــرأ, فأنـــــت المصـــــطفى لِتُزِيـــــلَ رَدْحَـــــاً مُعْتِمًـــــا وَثنيًّـــــا

مـــــا خـــــافَ مـــــن جبـــــروت كفـــــرٍ ضـــــدَّهُ حَاشَـــــا وَإنْ وَضَـــــعُوا الشُّـــــمُوسَ لَـــــدَيَّا

هُـــوَ رَحْمَـــةٌ لِلْعَـــالَمِيْنَ تَنَزَّلَـــتْ وعلـــى صـــراطِ الحـــقِّ رامَ مُضِـــيًّا

يَمْشِـــيْ وَهَـــالَاتُ السُّـــمُوِّ تُحِيْطُـــهُ مطـــرٌ همـــى بـــالمعجزاتِ ســـخيّا

وأتـــوقُ أن أُروى بشـــربة كـــوثرٍ يـــدُكَ الشَّـــريفةُ هـــل تفـــيضُ عَلَيَّـــا؟

كـــلُّ الجَـــوَارِحُ هَلَّلَـــتْ وَتَبَتَّلَـــت وعَلَيـــكَ صَـــلَّتْ بُكْـــرَةً وَعَشِـــيًّا

انتصار حسن مشراح

شاعرة يمنية مقيمة في مصر